# المحور الأول: عظمة القرآن الكريم

1. **"إنّه لَقرآنٌ عظيم"**

* هو النّورُ المُبين وحبلُ الله المتين وصراطُهُ المستقيم قال تعالى:

﴿**قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ\* يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ**﴾**.**

* إنَّه القرآن العظيم الّذي أقسم به الله تعالى في العديد من الآيات الشّريفة، قال تعالى:

﴿**يَس\* وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ**﴾**،** ﴿**ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذّكْرِ**﴾**،** ﴿**ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ**﴾**.**

...............................

1. **أوجه عظمة القرآن الكريم:**

|  |  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| **1** | **2** | **3** | **4** | **5** | **6** | **7** | **8** |

1. عظَمة متكلّمه وصاحبه وكاتبه:

القرآن الكريم هو كلام الله الخالق العظيم المطلق الّذي ليس كمثله شيء، وما مظاهر العظَمة المتصوّرة إلّا رشحةٌ من تجلّيات عظَمتِهِ الّتي لا يُمكن إدراكها، قال تعالى:

﴿**لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ**﴾**.**

.........

1. عظَمة محتوياتِهِ ومقاصِدِهِ:

إنّ عظمة القرآن الكريم تظهر في مضمونه العلمي والمعرفي العميق، وفي مُناسبة أسلوبه لعوام الناس والخواصّ، وفي إرضائه للعقل والعاطفة معًا، وجودة سبكه وإحكامه، وتعدّد أساليب بيانه وغيرها من الأمور الشّاهدة على إعجاز هذه الصّحيفة النّورانيّة وعظمتها.

ومن عظمة القرآن الكريم تنوّع مقاصده أيضاً، ومن أهمّها هداية النّاس إلى السّبيل الصّحيح، ودعوة النّاس إلى تهذيب النّفس وتطهيرها، وبيان الأحكام الشّرعيّة، وبيان أحوال المؤمنين والكفّار في الدّنيا، وعاقبة أمرهم في الآخرة، وغيرها من الحقائق والمعارف والأحكام الإلهيّة الّتي تضمن سعادة الإنسان في الدّنيا والآخرة، قال تعالى:

﴿**إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا**﴾**.**

.........

1. عظمة الرّسول وواسطة الإيصال:

من أوجه عظمة القرآن الكريم، عظمة الواسطة في نزوله وهو رسول الوحي جبرائيل الأمين، المَلَك الموكّل بالعلم والحكمة، وإيصال الرسائل الإلهيّة إلى الرسول الأكرم (ص)، قال الله تعالى: ﴿**قُلْ مَنْ كانَ عَدُوًّا لِجِبْريلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلى‏ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ وَ هُدىً وَبُشْرى‏ لِلْمُؤْمِنين**﴾.

.........

1. عظَمة المرسَل إليه وحامله:

لقد نزل القرآن الكريم على قلب النبي محمد (ص) النقيّ والطاهر من كلّ رجس، حتى تجلّى له الحقّ تعالى بكلّ شؤونه. وهو صاحب النبوّة الخاتمة والولاية المطلقة، قال الله عزّ وجل:

﴿**وَإِنَّهُ لَتَنزيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ \* نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأمِينُ \* عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ**﴾**.**

إنّ المُخاطَب في هذه الآيات الكريمة هو الرسول الأكرم (ص)، وهاء الضّمير في قوله تعالى: "**وإنّهُ لَتنزيلُ ربّ العالمين**"، المقصودُ بها هو "القرآن الكريم"، والرّوح الأمين هو جبرائيل.

فهذه الآيات الكريمة قد جمعت بين تعظيم أمورٍ ثلاثة:

1. تعظيم الله عزّ وجل، خالق القرآن العظيم.
2. تعظيم واسطة الإيصال، وهو جبرائيل.
3. تعظيم حامل القرآن الكريم، وهو قلب الرسول (ص) التّقيّ النقيّ.

..........

1. عظَمة حافظِهِ وحارِسِهِ:

وهو الذّات الإلهيّة المقدّسة، فقد حفظ الله تعالى القرآن الكريم من كلّ أنواع التّحريف والتّشويه والتّضليل الّذي طال الكتب السّماويّة الأخرى. وبذلك، تظهر لنا عظمة القرآن الكريم؛ حيث إنّه لم ولن يقدر أحدٌ من النّيل أو التّعرّض لأشرف كتابٍ سماويّ، قال الله عزّ وجلّ:

﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾.

**............**

1. عظَمة شارِحِهِ ومُبيّنِهِ:

وهم خُزّان العلم ومعدن الوحي والتّنزيل، رسول الله (ص) وأهل بيتِهِ الأطهار(ع). فهُمْ القرآن النّاطق الّذي يُفسّر ويُوضّح للنّاس ما التبس عليهم فهمُه من آيات القرآن المجيد. ويشهد لعظمتهم حديث الثّقلين: "إنّي تاركٌ فيكم الثّقلين ما إنْ تمسَّكتُم بهما لن تَضلُّوا بعدي أبداً، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنَّهما لنْ يَفترِقا حتّى يَرِدا عليَّ الحَوْض".

فالرسول (ص) أكّد لنا على التّلازم العميق بين القرآن الكريم والعترة الطّاهرة، ومن دونهما لا يُمكننا فهم القرآن الكريم، بل يكون فهمُنا لآيات كتاب الله الكريم فهمًا ناقصًا.

............

1. وقت الوحي: نَزل القرآن الكريم في أعظم شهر وفي أشرف ليلة، في ليلة القدر الّتي هي خيرٌ من ألف شهر، قال تعالى:

﴿**إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ\* وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ\* لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ**﴾**.**

**............**

1. النتيجة:

يجب علينا تعظيمُ هذا الكتاب المُقدّس وتوقيرُه، فهو كلام الله سبحانه؛ فكما أنّنا نهتمّ بكلام ورسائل من نُحبّ، فنقرؤها ونتأمّلها دومًا، فإنّ الأجدر بنا أن نهتمّ ونُعظّم كلام أحبّ المحبوبين، الإله العظيم، أعظم الكلام وأقدس الرّسائل، فنقرؤها في الّليل والنّهار، وفي كلّ حين ونعمل بها، ولا نكون ممّن يستخفّون بآياته، والعياذ بالله.

وقد بيّن الرسول الأكرم (ص) مدى عظَمة القرآن الكريم، فقال: "القرآن أفضل كلّ شيءٍ دون الله، فمن وقّر القرآن فقد وقّر الله، ومن لم يُوقّر القرآن فقد استخفّ بحرمة الله، حرمة القرآن على الله كحرمة الوالد على ولده".

.....................................